

**Aesthetic values of jewelry arts in the Kingdom
of Saudi Arabia**

Dr. Tahani Mohammed Nasser Al-Arifi

Specialization in aesthetics in digital design - criticism and appreciation in the philosophy
of art education - Department of Design - College of Arts - King Saud University –
Riyadh

Abstract:

This practice-led study investigates a novel way to designing and manufacturing traditional jewelry in Saudi Arabia. Jewelry is an important component of Saudi culture. This study was inspired by my personal observations that traditional Saudi jewelry is vanishing and being replaced with Western fashion jewelry, particularly among younger generations, as Saudi society modernizes. It is obvious that the jewelry worn by Saudi women nowadays is separated into two categories: traditional and modern. The study reveals that Saudi women may wear jewelry associated with their culture while still addressing the need to adapt to a contemporary society. The approach used in the research was based on historic Saudi jewelry styles and techniques, and it experimented with generating new designs that better mirrored the beauty of modern jewelry forms while maintaining their cultural links. The study studied two forms not prevalent in traditional Saudi jewelry, the brooch and convertible or multi-purpose jewelry that can be turned into a variety of forms, as part of the study. Assuming this is one method of moving away from traditional jewelry creation and expanding the notion of wearable art. It is a way of illustrating Saudi women in contemporary jewelry that does not have to be (Western), but can retain traditional elements and be distinctive, and can be adapted to both traditional and contemporary dress forms once this new approach finds its place in Saudi Arabia. It is hoped that once this new approach finds its place in Saudi Arabia, it will become known around the world as a contemporary form of jewelry that connects with the present while also retaining a resonance with its Saudi origins.

Keywords: jewelry - aesthetic values – jewels

الملخص

تبحث هذه الدراسة التي تقودها الممارسة في نهج جديد لتصميم، وصنع المجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية. المجوهرات جزء كبير من الثقافة السعودية. كان هذا البحث مدفوعاً بملاحظات الشخصية التي مفادها أنه مع تحديث الثقافة السعودية للمجوهرات التقليدية، تختفي وتحل محلها مجوهرات الأزياء الغربية، خاصة من قبل الأجيال الشابة. ومن الواضح أن المجوهرات التي ترتديها المرأة السعودية في الوقت الحاضر تنقسم إلى فئتين؛ التقليدية أو الحديثة. توضح الدراسة أن المرأة السعودية يمكن أن تتاح لها الفرصة لارتداء المجوهرات المتعلقة بثقافتها مع الاستمرار في معالجة الرغبة في الانتقال إلى عالم حديث. استند نهج الدراسة أنماط، وتقنيات المجوهرات السعودية التقليدية، وقد تم تجريب إنشاء تصميمات جديدة تعكس بشكل أفضل جماليات أشكال المجوهرات الحديثة، ولكنها احتفظت بصلاتها الثقافية. كجزء من الدراسة، تناولت الدراسة التحقيق في شكلين غير موجودين في المجوهرات التقليدية بالمملكة العربية السعودية، البروش، والمجوهرات القابلة للتحويل أو متعددة الأغراض التي يمكن تحويلها إلى مجموعة من الأشكال. بافتراض أن هذه إحدى الطرق للابتعاد عن الأشكال التقليدية لصنع المجوهرات، وتوسيع مفهوم الفن القابل للارتداء. إنها طريقة لإظهار المرأة السعودية في المجوهرات المعاصرة لا يجب أن تكون (غريبة)، ولكن يمكنها الاحتفاظ بالعناصر التقليدية، وأن تكون مميزة، والتي يمكن تكييفها مع أشكال اللباس التقليدي، والمعاصر على حد سواء بمجرد أن يجد هذا النهج الجديد مكانه في المملكة العربية السعودية، ومن المأمول أن يصبح معروفاً في جميع أنحاء العالم كشكل معاصر من المجوهرات التي ترتبط بالحاضر، وتحفظ أيضاً بصدى مع أصولها السعودية.

الكلمات المفتاحية: المجوهرات _ القيم الجمالية- الحلي.
المقدمة:

تعكس الفنون التقليدية بجميع أشكالها الحياة الثقافية لمجموعة من الناس يعيشون معاً في مجتمع في أي جزء معين من العالم، وعادة ما يشترك أعضاء المجموعة في نفس التراث، والمبادئ، وقد يشتركون أيضاً، إلى حد ما، في بعض المعايير الفنية من حيث ما يقدرونه فيما يرتدونه، وبالطبع في القضايا الأخرى المتعلقة بالحياة. لذلك، يبدو أنهم يضعون معايير معينة تنتقل من جيل إلى آخر. يركز هذا التفسير على المجوهرات، وهي شكل فني تقليدي في الشرق الأوسط، وشبه الجزيرة العربية فهي منطقة ذات تقاليد تاريخية، وثقافية غنية، ومعقدة. يمكن رؤية هذه السمات لتقاليد الأجيال التي تبرز بين العناصر التاريخية، والثقافية في أساليب، وتقنيات المجوهرات المصنوعة والمرتدية في تلك المناطق.

من خلال الدراسة، والتي تهدف إلى إظهار أن المجوهرات التي ترتديها النساء في المملكة العربية السعودية اليوم يمكن أن تكون واحدة من أقوى الروابط بالماضي، ويمكن أن تعكس أيضاً البيئة الصعبة، والإيمان، والقيم لشعبها. أي لتأكيد أن المرأة السعودية يمكن أن تتاح لها الفرصة لارتداء المجوهرات التي يمكن أن تكون مرتبطة بثقافتها، وتذكر (المسعودي، 2021) أن الحلي هي جزء لا يتجزأ من زينة المرأة السعودية التي تحمل ثقافتها، وتعبّر فيها عن مستواها الاجتماعي، وبالتالي تعكس هويتها، ومن المهم الوقوف على أهمية التقاليد فيما يتعلق بالفن لعدد من الأسباب كونه يربط التقليد الفن بزمان، ومكان معينين، ويخدم في غرض تعريف الأجيال بما تحمله تلك التصميمات من مضامين وقيم، حيث أن الفن يحافظ على التقاليد ليبقيها على قيد الحياة، ويساعد بالحفاظ عليه في تصميم ذي مغزى للفنان، والمتلقي، والمرتدي. بالنظر إلى المجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية يمكن القول إن التقاليد لعبت دوراً رئيسياً في تطوير تصميم هذا الشكل الفني. فإعادة صياغة تصميمها بطريقة عصريه يجعلها قابلة للتكيف بسهولة بحيث تكون المجوهرات مناسبة للظروف الثقافية المختلفة، مثل الحالة الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، والوضع السياسي، والانتماء الديني.

وتعتبر الدراسة رائدة في مجالها حيث تبحث في تاريخ المجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية ؛ وتحليل صنع هذا النوع من المجوهرات ؛ وتطور وتقدم نهجا جديدا لصناعة المجوهرات

في المملكة العربية السعودية، ويقدم هذا النهج تصميمات، ومواد، وتقنيات جديدة لصنع المجوهرات. كما استكشفت أنواع المجوهرات التي لم تكن موجودة من قبل في المجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية. بتضمين دبابيس إلى المجموعة. حيث أصبحت الدبابيس المستوردة من الدول الغربية شائعة الآن في السوق السعودية. لذلك أقترح أن الدبابيس عكست الهوية السعودية، واقترح في نهجي الدراسة انه الاقبال عليها كان إيجابيا.

واضفت أيضاً مفهوماً جديداً لصناعة المجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية، وهو توظيف المجوهرات متعددة الأغراض أو القابلة للتحويل. في رأي الدراسة انها قدمت لفتها في إعادة النظر في للأشكال التقليدية في صنع المجوهرات السعودية، وتوسيع مفهوم الفن القابل للارتداء، والاستدامة. وهي إضافة مهمة للمجوهرات التقليدية، وخدمت الغرض البحث كونها طريقة لإظهار المجوهرات بطريقة مختلفة عما هو مألوف للمرأة السعودية بمجرد أن يجد هذا الأسلوب التصميمي الجديد مكانه في المملكة العربية السعودية

وكشفت العلاقة بين المجوهرات التقليدية، والمجوهرات التي ترتديها النساء في المملكة العربية السعودية هذه الأيام حيث اتضح إنه يمكن الحفاظ على ثقافة، وتقاليده جزء معين من العالم، بما في ذلك تصميم المجوهرات، وصنعها، ولكن في نفس الوقت يمكن أن تبدأ الحدود بين الثقافات في الانفتاح ببطء من حيث التصميمات، والتقنيات، والمواد المستخدمة، وذلك لأنه يمكن القول إن طابع المجوهرات مرتبط إلى حد كبير بالتصميمات، والتقنيات، والمواد.

ومن أهم الاستخدامات التي يتم توظيفها بالمعادن صياغة المجوهرات بتصميمات متعددة، ومختلفة، والذي يعتبرها ظاهرة من ظواهر التحلي والتزين ظاهرة إنسانية انطبع بها الإنسان منذ القدم، ومن الصعب تحديد تاريخ لهذه العلاقة التي تطورت بتتابع الأزمنة، والمناطق المختلفة، وايضاً بتأثير العوامل الحضارية المتغيرة. وتشير (غانية، 2018)، الى ان المعادن مواد ذات دلالات تحمل في طبيعتها الكثير من المعاني، وقد اهتم بفن الحلى لأغراض جمالية وعقائدية.

وقد اهتم الفن الإسلامي بالمشغولات المعدنية وزخرفتها بحيث تضيف الزخرفة من خلال عناصرها قيمة جمالية لكل فن، وتسهم في تمثيل الجوانب الإبداعية التي ظهرت في فنون الحضارات المختلفة عبر العصور من خلال كطرز للفن الإسلامي، وقد مارس الإنسان الزخرفة برمزيتها البسيطة، والمجردة التي تحقق للعمل الفني القيمة والمعنى، ومن هنا كانت الزخرفة الإسلامية أكبر دليل على شفافية الفنان المسلم بأسلوبها، ومسمياتها، وقد استمد الفنان المسلم من هذه الزخارف ما ساعده في عمل مشغولات فنية تتسم بالروعة سواء في الأواني، أو المجسمات، أو الحلى. ويقول (الألفي، دت، ص 110): "لعل أبرز مميزات الفن الإسلامي أنه فن زخرفي، فقد استفاد الفنان المسلم

من كل ما وقع عليه نظره من عناصر، سواء أكانت نباتية، أو حيوانية، أو آدمية؛ لتحقيق أهدافه الزخرفية، فهو يكيف هذه العناصر ومصادرهما، وهو لم يكتف بهذا فحسب، ولكنه استغل الكتابة العربية بالنسق نفسه، بل ركب هذه العناصر، وزاوج بينها في كثير من الموضوعات."

مصطلحات الدراسة:

المجوهرات (Jewelers):

لغة: عرّفه ابن منظور (1992) بأنه: " ما تزين به من مصوغ المعدنيات، أو الحجارة. والجمع حلّى، ويعرف اجرائياً في هذه الدراسة بأنها عبارة عن قطع تصاغ بأدوات، وخامات مختلفة يتم تشكيلها لأغراض الزينة.

المعادن (Metals):

تعرف جان، (2017): 8 المعادن بأنها: بانه العناصر الموجودة اصلاً في الطبيعة (كالحديد، والقصدير، والذهب، والفضة..). ولكل منها مواصفات خاصة به (الفيزيائية، والكيميائية، والحرارية، والميكانيكية..)، ويمكن تحسين خواصها بخلط مركبين، أو أكثر مع بعضها البعض في صورة سبائك. ، ويعرف اجرائياً في هذه الدراسة: مواد صلبة غير عضوية تتواجد بصورة خام في الطبيعة لكل نوع منها بناء بلوري، وتركيب كيميائي، وخواص في فيزيائية معينة يمكن توظيفها في مجالات عديدة بما فيها المجوهرات.

الدراسات السابقة:

أكدت غازي، رانيا (2022) إلى أهمية التصميمات المجوهرات ومتعدد الاستخدامات للتوظيف في مكملات الملابس من حيث التصميم، والشكل الجمالي في ملابس المرأة المعاصرة في مناسبتها المختلفة لتواكب عصرها، وتحقيق درجة قبول من حيث الأداء الوظيفي لمكملات الزي، وتوظيف القطع المنفصلة بالإضافة إلى تحقيق المردود الاقتصادي للحلي داخل الأسواق كأحد المشاريع البناء الاقتصادية في مجال تصميم الحلي والمجوهرات كأحد الفروع الهامة في مجال مكملات الملابس متعددة الاستخدام.

أكدت المسعودي، افنان (2021) إلى أهمية الحلي التراثية في المملكة العربية السعودية، والاستفادة منها كموروث يلهم المصممين في ابتكار مجوهرات معاصرة تتسم بروح الأصالة، وتكمن مشكلة البحث في قلة الاهتمام بمجال الحلي التراثية السعودية وعدم الاستفادة منها في استلهام تصاميم مجوهرات بهوية سعودية معاصرة، وضرورة الاهتمام بالحلي التراثية السعودية كونها أحد جوانب التراث الثقافي للمملكة العربية السعودية، وأن استخدام برامج التقنية الحديثة في تصميم المجوهرات يساعد على الإبداع والخروج بتصميمات معاصرة ومبتكر، وساعد التنوع في الحلي التراثية لمنطقة نجد الباحثة في ابتكار مجوهرات بفكر جديد للتصاميم الحديثة.

أكدت نتائج دراسة قربان (2020) إلى إمكانية الاستفادة من الوحدات الزخرفية لفن القط العسيري؛ من خلال إعادة صياغتها تشكليا بصورة معاصرة في شكل مشغولات فنية معدنية، وأن بعض الصياغات التصميمية المعاصرة من الممكن أن تجعل من المشغولة المعدنية وسيلة مهمة من وسائل الجذب لأصلها، وإثرائها بالقيم الزخرفية، والتراثية لفن القط العسيري، والموروث الشعبي لمنطقة عسير.

أشارت نتائج دراسة حجازي، سوزان، والدمهوري، منى، (2020) إلى إمكانية الاستفادة من الصياغات التشكيلية لبعض تصميمات المنسوجات في عمل رؤية تشكيلية لفن الحلي، وأهمية التجريب باستخدام الخامات المختلفة التي تتوافق مع تنفيذ الحلي.

وأكدت نتائج دراسة عبد الرزاق (2011) إلى إمكانية التراث من إنتاج حلي زخرفي يتسم بطابع الأصالة، والمعاصرة خلال مداخل تشكيلية من التراث، وقدمت الدراسة منطلقات فكرية وتشكيلية من خلال طرح مدخل تجريبي مستلهم من الرسوم التعبيرية الموجودة على بعض الأواني الفخارية البدائية المصرية لتنمية القدرة الابتكارية لدى ممارس الفن من خلال الاستفادة من الفن البدائي في عمل حلي زخرفية معاصرة.

المبحث الأول: المعادن والحلي- المجوهرات خلال التاريخ:

تعد المعادن من الخامات المستهلكة منذ قديم الزمان؛ فقد استخدمت وصيغت في العديد من الصناعات المختلفة، ومن تلك الحضارات ما يلي:

العصر الحجري النحاسي: من أهم ما يميز هذا العصر اكتشاف الإنسان لمعدن النحاس، وبداية تسخير المعادن، وتطويعها، واستخدامها في صناعة أدوات المعيشة المختلفة. كما ذكر خليل، (2004 : 25) وكانت نتائج الحفريات الأثرية في مواقع العصر الحجري النحاس في فلسطين، والأردن فقد اهتم علماء هذا العصر بالحلي، والمجوهرات وذلك بالكشف عن مجموعة من الأساور، والخرز المصنوعة من العظام، والصدف، بالإضافة إلى مادتي النحاس، والفضة، فتعددت أشكال المجوهرات واستخدامها في هذا العصر فظهر إلى جنب الأساور دلالات، وخواتم فضة، وفي الحضارة المصرية القديمة: عرفت الحضارة الفرعونية المعادن، واستخدموها في العديد من المجالات، ومنها الأواني، والمعبودات، والأسلحة. وفيما يخص الحلي اقتصر صناعته على خامات معينة، وهي الذهب، والفيروز، والعقيق فلم تكن تعرف المعادن كخامة تصنيع منها الحلي.

الفن الروماني: اهتم الأباطرة الرومان بالحلي والمجوهرات بشكل مفرط؛ إذ تزينوا بها وأخذوا يصنعون معظم أدواتهم من الذهب، والفضة المطعمة بالأحجار الكريمة، وحملت المجوهرات الرومانية العديد من الزخارف الدينية والأسطورية، وعرفت الخواتم، والحلي المصنوع من العقيق، والبلور الصخري، واللازورد، والزجاج، كما عرفت قطع الحلي الصغيرة المنحوتة من حجر

الكامبو، وحجر الشب، والحلي التي كانت تصب في قوالب من الجص فتنقش عليها الزخارف المطلوبة.

الفن القبطي:

كانت المشغولات المعدنية ميدانا خصباً لمنتجات الفنون الدقيقة في الفن القبطي بمعادن النحاس، والبرونز، والحديد، والفضة، واستخدمت هذه المعادن في صنع أدوات ذات أغراض دينية، وأدوات الزينة للمرأة كالحلي الفضية من أقراط، وعقود، وأساور تنتهي برأس ثعبان، إضافة إلى تضمنها بأشكال الزهور مثل زهرة اللوتس أو أشكال الفاكهة مثل الرمان.

الفن الإسلامي: عندما دخل العرب المسلمون مصر وجدوا بها صناعة راقية من الحلي، وكانت معتمدة على الصياغ، والفنيين القبط

الذين أثروا في الفنون الإسلامية في عصورها الأولى، وفي العصر الفاطمي تميزت بزخارفها المفرغة كالدانتيل، وجدائل الأسلاك الذهبية مع التطعيم بالأحجار الكريمة.

بعض الحلي المعدنية المستوحاة من الزخارف الإسلامية:



تاج مصنوع من الذهب، والزجاج، يعود تاريخه إلى ما قبل 947 م، 6 . 64 . 21x سم. متحف مقاطعة جيان

تصميم لعصابة راس من الذهب ومطعمه بالأحجار الكريمة (المجوهرات) ، إضافة إلى الزخرفة النافرة، وتزدان العصابة الجوهرة بأزرار من احجار كريمة زجاجية، وزخرفة مخرمة دقيقة، وأنصاف كريات من الصفائح المعدنية، ويبدو أنها كانت تشد بشريط خيطي يسحب من طرفيه، ثم يحز.



سوار للذراع مصنوع من الذهب، يعود تاريخه إلى النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي، الارتفاع عند المشبك 8 . 50 مم. متحف الميتروبوليتان للفنون ، نيويورك. نفذت السوار بالنيالو، وهو أكثر وفرة على قطع الزينة الفضية، أما التقنيات الزخرفية المشغولة بها فهي التحبيب، والصياغة التخريمية.

لمحة عامة عن المجوهرات في المملكة العربية السعودية

هناك عدد من التعريفات لكلمة مجوهرات. على سبيل المثال، يؤكد أنجر، الباحث الهولندي، أن المجوهرات هي شيء مصنوع من جميع أنواع المواد الثمينة مع جماليات معينة تهدف إلى تجميل جسم الإنسان. ثم تقدم تعريفها الخاص لقطعة مجوهرات. يقترح أنجر أن قطعة المجوهرات هي شيء يتم ارتداؤه على جسم الإنسان كإضافة زخرفية، ورمزية للمظهر فالمجوهرات مرتبطة بتقاليد والثقافات، ويمكن أن تكون جزءًا من هوية مرتديها.

تم استخدام زخرفة الجسم (مثل طلاء الجسم) وارتداء المجوهرات في الغالب لتعزيز جمال مرتديها أو حالة إظهار من نوع ما -يتعلق الدين، والزواج، والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والنوع انثي، وذكر،... إلخ، يؤكد عالم الآثار المعروف فرانيسكو ديريكو، أن العامل المشترك بين هذه الحلي هو أنها تنقل المعنى للآخرين كما يذكر أن هذه الحلي تنقل صورة لشخص ليست مجرد نفسها البيولوجية.

أن المجوهرات مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالرمزية وأن استخدامها يستلزم إحساسًا ناضجًا بالهوية فالمجوهرات التقليدية في شبه الجزيرة العربية غنية بالأعمال الفضية المعقدة التي تشمل أجزاء من المرجان، والأحجار الكريمة الملونة الجميلة التي تم التقاطها من التلال، والرمال أثناء تجوال البدو، وتختلف بشكل عام في الحجم، وثقل الوزن في حين أن الإنشاءات التصميمية التفصيلية يمكن أن تكون مفصلة تمامًا، ومتكررة إلى حد ما.

قد تؤدي الميزات المذكورة أعلاه إلى بعض العيوب وتشمل عيوب المجوهرات التقليدية التي لوحظت ما يلي: ليس من العملي ارتدائها بسبب حجمها الكبير، ووزنها الثقيل؛ ولا يفضل ارتداؤه اليوم لأنه لا يتناسب مع الملابس الحديثة التي ترتديها معظم الفتيات والنساء السعوديات؛ والطبيعة

الثابتة المتصورة للتصاميم تجعلها لا تتماشى مع الأذواق المعاصرة على هذا النحو تختفي، وتم استبدالها بمجوهرات أكثر حداثة على الطراز الغربي خاصة من قبل جيل الشباب في مدن المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى ذلك، فإن معظم ما تبقى من المجوهرات التقليدية في أيدي هواة جمع المجوهرات، والمتاحف الخاصة، وفي المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص قام بعض صانعي الفضة بالفعل بإذابة بعض قطع المجوهرات التقليدية، وإعادة صياغة الفضة في تصميمات جديدة لتلبية الطلبات على أنماط تصميمية جديدة من المجوهرات العصرية، وأيضاً يتم صهر المجوهرات الفضية التقليدية للمرأة بشكل عام عند وفاتها، وبدون استبدال الأجيال الشابة، تتباطأ المجوهرات التقليدية السعودية.

وعند القى نظرة على المرأة السعودية منذ تأسيس المملكة العربية السعودية في عام 1932 حتى اليوم فسندرك أن المجوهرات غالباً ما تمثل ثروتها و/أو مكانتها. كان العديد منهم يرتدون جميع قطع المجوهرات الخاصة بهم في جميع الأوقات، وخاصة النساء اللاتي يعشن في القرى والبلدات الصغيرة، والمرأة السعودية مهر زواجها في الغالب نقداً، ومجوهرات بالإضافة إلى ذلك تستخدم معظم النساء مدخراتهن النقدية لشراء قطع المجوهرات لأنهن يدركن القيمة النقدية لمكوناتهن (أي الذهب، والفضة، والعملات الذهبية، والعملات الفضية). أي أن المجوهرات تحظى بالتقدير باعتبارها امتلاكاً شخصياً جذاباً، ورمزاً للمكانة، وسيلة للاستثمار المالي، ويشير نادر إلى أن المواد المستخدمة في صنع المجوهرات تعكس الطبقة المالية والاجتماعية لمن يرتديها. كما تؤكد أن المعادن الثمينة، مثل الذهب والفضة، كانت في متناول التجار الأثرياء ورؤساء القبائل. في أوقات الحاجة، غالباً ما يتم صهر مجوهراتهم بواسطة صائغ الفضة ثم بيعها. لا يزال هذا هو الحال اليوم.

ولا تزال العديد من النساء السعوديات اللاتي يعشن في مناطق ريفية يرتدن المجوهرات التقليدية حتى اليوم أكثر من النساء اللاتي يعشن في المدن، ومع ذلك فإن هذا يقتصر على حفلات الزفاف، وغيرها من المناسبات الاحتفالية، والدينية بدلاً من لبسها يومياً، وتشير كلا من (حجازي، والدمنهوري، 2020) إلى أن الحللي احتل مكانة عالية عند المرأة في مجتمعاتنا العربية تلبسها المرأة في الأعراس، والمناسبات المختلفة، وهذا مبرر لأنه يُنظر إليه على أنه جزء من اللباس التقليدي، والذي لا يزال يتم ارتداؤه في تلك الأحداث الخاصة، وبالتالي يُنظر إلى المجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية اليوم بطريقتين مختلفتين. أولاً تحتفظ بدورها التقليدي كموضوع للحياة اليومية في جزء من المجتمع الذي يعيش في الريف الأقل تحضراً بالمملكة العربية السعودية، وثانياً يعتبر جزء من الماضي التقليدي لدى المجتمع الذي يعيش في المدن المتحضرة، وتحتفظ المجوهرات بدور رئيسي في اللباس النسائي تستخدمه لتعزيز مظهرها في مجتمع يُنظر إلى الجمال والأزياء على أنهما شيئاً مهماً، وبالتالي يمكن القول إن المرأة السعودية تمتلك الآن مجوهرات للأسباب التالية: قيمتها النقدية والتزين بها في المناسبات أو من أجل القيمة النقدية بعيد عن التزين، أو من أجل التزين بعيد عن القيمة النقدية. وتقدر النساء المسنات سواء في المناطق النائية أو المدن، القيمة النقدية لمجوهراتهن، وتقدر المرأة المتوسطة العمر في معظمها القيمة النقدية، والزينة بنفس القدر النساء الأصغر سناً للتزين في الغالب.

إن الأساليب التقليدية لصنع المجوهرات في جميع أنحاء العالم تتعرض الآن للتحدي، حيث توجد أعمال معاصرة تتفاعل بقوة مع معايير تصميم المجوهرات وصنعها في حدود، وقيود صناعة المجوهرات التقليدية التي كانت مفروضة على صانعي المجوهرات، ومرتبطة في الماضي بدأت الآن في الاختفاء، ولن تعيق مواهب مصممين المجوهرات، وبالمثل فإن المجوهرات المعاصرة هي نظام حرفي غني يسعى إلى توسيع مفاهيم المجوهرات من خلال تبني مواد، وعمليات، ووجهات نظر قديمة جديدة، وإعادة تفسيرها مع تحدي المفاهيم المسبقة للمجوهرات، ودورها في المجتمع، وقد تم استخدام فكرة تحدي التصميم، وتقنيات المجوهرات التقليدية من قبل مصممين مثل مارجريت دي باتا وآرت سميث منذ الأربعينيات.

تشير (den Besten.2011) إلى المجوهرات المعاصرة، وصياغتها «في عصرنا»، ويؤكد مورتون أن مصطلح «المجوهرات المعاصرة» ينطبق على المجوهرات التي تعكس أفكار وأشكال وعلاقات العالم الذي نعيش فيه اليوم. يعتقد أن الجذور الفنية للمجوهرات المعاصرة «تكمُن في تقليد الفن الحديث وتقوم طابعه على الملاحظة الإبداعية للصور الفنية لعصرنا، وكذلك على إتقان التقنيات التي يمكن أن تعبر عن تلك الصور في المجوهرات»، قد يتفاعل صائغي المجوهرات المعاصرون مع أفكار حول ما تعنيه المجوهرات تقليدياً، وقد يستخدم كموضوع لصياغة المجوهرات على سبيل المثال، ابتكر أوتو كونزلي، مصمم المجوهرات السويسري، قطعة مجوهرات تسمى قلادة في عام 1986، والتي تدور حول معنى خواتم الزفاف، وقد دعا الناس إلى إعطائه خواتم زفافهم المستعملة، وجمع كل القصص وراءهم ثم صاغ تلك الحلقات الـ 48 بأحجام مختلفة في سلسلة. لذلك، استخدم كونزلي أهمية خواتم الزفاف، وبالتالي يمكن لصائغي المجوهرات المعاصرين أن يكونوا على دراية بالمعاني التقليدية للمجوهرات، لكنهم غالباً ما يأخذون ما تعنيه المجوهرات تقليدياً كموضوع لتصميم المجوهرات بوعي ذاتي للغاية محمل بالمعاني.

لا يزال المفهوم الفني للمجوهرات المعاصرة، إلى حد كبير، يعتبر جديداً وغير مستكشف في المملكة العربية السعودية. بشكل عام، ينتج صانعو المجوهرات السعوديون تصميمات تقليدية أو أنماط حديثة بحتة. ومن ثم، فمن الواضح أن المجوهرات التي ترتديها المرأة السعودية اليوم تندرج في إحدى هاتين الفئتين؛ التقليدية أو الحديثة. المجوهرات الحديثة هي زينة فستان تهدف إلى تلبية حاجة النساء إلى تجميل مظهرهن، لا سيما بالنظر إلى النطاق المحدود لتغيير ملابسهن التي يرتديها الجمهور. لذلك، يُسعى إلى أن يكون التصميم متوافقاً مع الذوق الجمالي لدى الناس في العصر الحديث وما يرتدونه.

مشكلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تطوير المجوهرات التقليدية للثقافة السعودية لتحل محل مجوهرات الموضة الغربية، خاصة جيل الشباب، وربما يرجع ذلك إلى عدم وجود صلة متصورة بينها وبين الحاضر/المستقبل، ويتضح أن المجوهرات التي ترتديها المرأة السعودية اليوم تندرج في فئتين، التقليدية والحديثة فالمجوهرات لها قيمة لدى الثقافة السعودية، ويتضح أن العديد من فتيات ونساء الأجيال الشابة يعتبرن المجوهرات التقليدية قديمة، خاصة عندما يرتديها ملابس عصرية في الأماكن العامة. تغيرت الملابس النسائية السعودية من الأنواع التقليدية إلى الغربية، حتى الحجاب الأسود (الذي ترتديه النساء السعوديات على الملابس) تم تكييفه من قبل ماركات الأزياء، مثل إيف سانت لوران. وبالتالي، وتشعر العديد من الفتيات، والنساء أن المجوهرات التقليدية في معظم الحالات لا تتطابق مع ما يرغبن في ارتدائه بعد الآن.

تسعى هذه الدراسة إلى إعادة صياغة تصميم المجوهرات التقليدية بطريقة ولتتماشي مع الذوق العصري مع الحفاظ على تقاليد الثقافة السعودية، حيث أثبتت الدراسة وجود مصممين ذو ذائقيه عالية، وراقبه بطابع سعودي معاصر من خلال الترميز والعناصر المرتبطة بالثقافة السعودية. وراقبه، خاصة في المجوهرات اليومية. ما إمكانية الأساليب الجمالية المعاصرة في تطوير المجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية لتعكس الثقافة السعودية؟

أهداف الدراسة

وتهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تطوير المجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية وإدخال أسلوب جديد في صناعة المجوهرات.

2. توفير خيار للنساء اللواتي يرغبن في ارتداء مجوهرات عصرية غير المجوهرات ذات العلامة التجارية الغربية أي مجوهرات سعودية معاصرة تعكس الثقافة السعودية، وتوفر أشكالاً بديلة للمجوهرات التقليدية بتصميمات راقية، وفريدة من نوعها معاصرة مستمدة أساليب تصميمها من المجوهرات السعودية التقليدية.

من أجل تحقيق أهداف تتبع الدراسة التالي تقصي، ووصف، وتحليل المجوهرات التقليدية السعودية من خلال استعراض الأدبيات ذات الصلة بالدراسة، ثانيًا، التقصي، والتعرف على كيفية التصميم السعودي للحلي والصياعات المختلفة، حيث ظهر تكرار لقطعتين تقليديتين من المجوهرات تتشابه في التصميم، ولكن تختلف في الصياغة، ثالثًا، تجريب مفاهيم، وتقنيات التصميمات المختلفة لتوليد مفردات جديدة.

ومرت التجربة بثلاث مراحل رئيسية:

- تكرار تصميم قطع المجوهرات من أجل فهم جديد للأساليب، والمواد، والتقنيات في صياغة المجوهرات السعودية التقليدية.
- تجريب صياغة التصميمات الغربية لمفردات مستمد من الثقافة السعودية بأسلوب معاصر.
- تحقيق مفهوم المجوهرات السعودية المعاصرة بالتصميم، وذلك من خلال مزج أساليب صياغة مختلفة قديمة، والحديثة لرؤية موسعة للمجوهرات السعودية التقليدية.

النتائج الدراسة:

لقد قلدت صياغة تصميم المجوهرات في العالم بدأ في أوروبا الغربية في الستينيات ولا شك في أنه مستمر هذه الأيام، وتذكر (Kerianne Quick,2019) المجوهرات تعبر الحدود. لأنها قريبة جدًا من إنسانيتنا، وتلبس المجوهرات على الجسم للزينة المتأصلة في طبيعتنا، والمتأصلة في التاريخ البشري تعكس روح العصر الذي تنتمي له، وترتبط بإنسانيته، والشر في داخل الإنسان كحيوان، والعواطف، والولاء، والمعتقدات، والاحلام، والرغبات لتعبر عن كل شيء من خلال الصياغة المجردة الموجزة بلا حدود. وتتخذ هذه الدراسة موقفاً وسطياً لعولمة (تصميمات معاصرة لمجوهرات تقليدية سعودية) المتصل بالثقافة، ولاتضاد العولمة تمامًا كما يروج لها بعض الباحثين، مثل سميرز الذي يجادل بأن العولمة ستذيب الثقافات وتقتلها، فالدراسة تفرض إمكانية صياغة تصميمات عصرية مستمدة من الثقافة السعودية التقليدية مع الحفاظ على الهوية، والتراث المرتبط بحضارته التاريخية الأصلية. ان عدم البحث والتجريب في الثقافة السعودية وسبل الحفاظ عليه يعزز وجودها ويفرض هويتها (المملكة العربية السعودية) وعدم الحفاظ عليها يؤدي الى اندثارها وهذا لا ينطبق على الثقافة والتراث السعودي فحسب، بل مصير أي ثقافة في العالم أيضاً، وهو ما تسعى إليه الدراسة خاصة ارتباطه بتقاليد المرأة السعودية.

والقضية في هذه الدراسة ذات جانبين مختلفين ومتعارضين بين النساء السعوديات فمنهن من تتمسك بالماضي، ولكن هناك تسعى للتغيير نتيجة العولمة والثقافة المعاصرة، وهنا تكمن مشكلة الدراسة، والذي يهدف الى تصميم مجوهرات سعودي معاصرة للوصول لأرضية مشتركة بحيث تكون وسطية تجمع بين التقليدي والمعاصر من حيث تصميم وصياغة المجوهرات في المملكة العربية السعودية. الجمع بين التقليدية والحداثة في هذه الدراسة وهو ما تنفرد به هذه الدراسة لتؤكد وتحافظ على الهوية السعودية، من خلال تطويرها، والاستفادة منها في الحياة المعاصرة، في عصر طغت الثقافات الوافدة للمجتمعات "حيث يلاحظ أن أغلب الحلي المعروضة في أسواق المملكة العربية السعودية يسودها طابعان (الطابع الحديث العالمي، والطابع الآخر محلي) حيث اكتفى بالنسخ المباشر، والتكرار التقليدي، دون معالجات تصميمية متجددة تهدف الاستمداد من مفردات تصميم الحلي القديم، ذو طابع معاصر مما انعكس على مُقتني الحلي فأصبح يتجه إلى أشكال الحلي المعاصرة والجديدة، ليس رفض للجديد والمعاصر، ولكن تأكيد على أهميته إكسابه الطابع خاصية وطابع محلي من الموروث السعودي فالتراث السعودية منبع للإبداع سواء كان بسبب في تنوع أشكالها، أو زخرفته، والحرص على الحفاظ على التراث السعودي من اندثار الأشكال الزخرفية لتراث السعودي من خلال تصميمات وتطبيقات للحلي تتناسب مع روح العصر، ولتعزز الهوية

لدى المرأة السعودية حتى لا تتغرب في زينتها للمصممين العالميين، وتوجهاتهم الثقافية. وقد نجح إنسان البادية في تجسيد المشاعر البشرية في رموز فنية قادرة على استيعاب البيئة المحيطة به، وعبر عنها بقوالب فنية تحولت فيها تعبيراته الفنية إلى رموز ترسخت عبر الزمن في عقول الناس، وتعرفت عليها الأجيال المتعاقبة، وأضافوا إليها رموزاً أخرى تحمل المزيد من انفعالاتهم، وعواطفهم، وتفاعلهم مع بيئتهم فأصبحت هذه الرموز ذات معانٍ لمفردات بشرية، وأساطير متداولة، والرمز الفني الدلالي يجتاز مراحل متعددة فهو يبدأ كعلامة أو إشارة ثم ينتقل من هذا المستوى إلى الرمز الذي يحمل معنى، وينطوي على مضمون ثم ينتقل إلى مرحلة أخرى أكثر فاعلية ليصبح رمزاً فنياً ذا دلالة خاصة داخل التصميم في العمل الفني، وتذكر (عبد الرزاق، 2011) من أهم العوامل التي تؤثر في تصميمية للحلي الوسط المحيط به، والأفكار التي يؤمن بها من مبادئ، وقيم مجتمعه، ويعبر عنها في صياغات فنية متأثرة بما يحيط به من متغيرات في بيئته، ومجتمعه، وعصره، ونجده مثلاً في التصميمات الزخرفية لفن السدو مفردات تشكيلية متنوعة قائمة على عدة أشكال منها: المثلث، والمربع، والمعين، والشعاب، والخطوط المتعرجة، والجمال، والعقرب، والمقص، والمبخرة، والمشط، وكتابات، ووسم القبيلة.. وغيرها، وتمثل تلك الرموز أكثر الوحدات البدوية تعقيداً، وهذه التصاميم، وغيرها يمكن نسجها، والكثير منها متوارث، ونشأه مكرراً في العديد من المنسوجات، فمثلاً رمز ضرر الخيل سمي بهذا الاسم لأنه يشبه في شكله الأسنان البارزة، ويستخدم هذا الرمز مفرداً بتكراره كإطار لتصميم حاشية أو قد يضم إلى مجموعة وحدات أخرى ليكون إطاراً لها، وقد تحوي مجموعة من الرموز معنى الصحراء، وهناك رموز أخرى تعبر عن قصص يعرفها البدو من الماضي المحمل بتجارب قد تحوي صراعاً مع الشكل، والخامة، والأدوات التعبيرية لتصل في النهاية إلى طراز فريد مميز. كما يلاحظ أن زخارف السدو لا تنحصر ضمن إطار كما في السجاجيد الشرقية، بل تمتد متواصلة بلا انقطاع كامتداد الصحراء، وفي حالة وجود حاشية في أطراف بعض المنسوجات البدوية فهي عادة تكون على شكل شرائط عمودية تُنسج في حافة السدو، وليس في إطار المنسوجة من جميع الجهات.

الاستمداد من جماليات من تراث الثقافة السعودية، وتجربة عملية للمصمم المعماري نواف النصار: عندما كلف المصمم نواف النصار من (معهد مسك) بتصميم قطعة مستوحاة من المنطقة الوسطى قطعة "تكي" التي استلهمها من (قصر سلوى) بطريف بمحافظة الدرعية، والمصمم نواف النصار وهو واحد من طلاب المهندسة زها حديد في تصميم العمارة الداخلية من الكلية الأميركية في بريطانيا عام 1990 في المملكة المتحدة، اعتمد في تصميمه لظهر المقعد على **حياة السدو** بخطوط وزخارف ترجع لجذور التراث الثقافي للمملكة العربية السعودية، وباستخدام مواد جديدة لتواكب ما يتداول في وقتنا الحال، ويصمم منها اقمشة عصرية للأثاث الداخلي، وتذكر (الخطاف، 2022) أن المصمم نواف النصار بدأ يتأمل في نفسه ومحيطه أولاً، في السعي حثيثاً نحو حفظ الأصالة والهوية الثقافية في عمله؛ خوفاً من أن تندثر مع سرعة التطور والتقدم في المنطقة، وقد اهتم النصار بحفظ التقاليد والحرف الأثرية من خلال توثيق الأشكال والنقوش الموجودة في العمارة والأزياء والمنتجات السعودية العريقة، يشار إلى أن النصار هو مصمم عمارة داخلية، مهتم بتطوير مفهوم التصميم الداخلي حسب كل بيئة يتعايش بها الفرد، وهو يؤمن بضرورة توظيف قطع الماضي لجعلها مواكبة للحاضر.

وقد ركز النصار على ثلاث عناصر، وكانت الركيزة الملهمة لها **السدو** فقد رجع النصار إلى **نقوش السدو** لتكون عنصره و(يذكر النصار، 2022) ركزت على عناصر القصر، وقررت اختيار 3، وتوفقت باثنين منها، وهما حجر أساس قصر سلوى، والحوائط الشامخة الجميلة، وبحثاً عن العنصر الثالث الذي لم يظهر، زرت القصر أكثر من مرة، وركزت على الموسيقى المعزوفة داخله بآلات معمارية مكونة من الفتحات (المثلث والأبواب)، وفضّلت الاستماع إلى ذاتي وهي تتساءل: ترى كم من أحداث وقصص جرت داخل هذا الفراغ الجميل؟ ومن هو المعلم، المهندس، الذي صمم هذا البناء وأشرف عليه؟ وكيف كانت النوافذ والأبواب وغيرها من الأمور. ورجع النصار إلى نقوش السدو لتكون عنصره الثالث، باعتباره عنصر هام لدى تلك الحقبة

بالنسيج، قام بدراسة السدو والبحث فيه، وتناوله بالدراسة التقنية، والتحق ببرنامج مدته 5 أيام، كي يتعلم كيف يُصنع، ومن ثمَّ اختار الجهة المناسبة لتصنيع قطع السدو بزخارف معمارية محلية، وخامات حديثة لمواكبة العصر، وقرر النصار الخروج بـ5 قطع، مكونة من حجر أساس ممثل بقصر سلوى، وظهر الجلسة من جدران قصر سلوى، وطبعة السدو، لتكون الوحدات الزخرفية العصرية في طباعته للأقمشة، واستخدامه في تصميمات معاصره من منسوجات أقمشة الستائر، والاثاث الداخلي، والملابس أيضا.

الإطار العملي للدراسة:

قدمت الدراسة التحليلية لمختارات من فن السدو السعودي باستلهاهم تصميمات جمالية مستوحاة من تراث الثقافة السعودي في الوحدات الزخرفية لفن السدو بأسلوب يتسم بالمعاصرة، وذلك لرؤية إمكانية توظيف الوحدات الزخرفية للسدو السعودي، والاستفادة منها في تصميم المينا بمجال التصميم المعدني في تخصص التصميم في الفنون. وتقوم التصميمات الفنية للمجوهرات المعدنية من الناحية الجمالية على منطلقات فلسفية مستوحاة من فلسفة الفنان الفطري صانع السدو في تصميمه لصياغته الزخارف، والجمع فيما بينها داخل الإطار التصميمي للقطعة النسيجية، مع مراعاة الفروق البينية بين خامة السدو وخامة المعدن كالنحاس الأصفر أو الأحمر، من حيث التقنية، والأبعاد الجمالية، والتعبيرية، والرمزية لتصميم الوحدات الزخرفية المختارة، وذلك بهدف التعبير عن فكرة توظيف السدو السعودي في تصميمات فنية للمعادن بأسلوب المينا برؤية معاصرة تتفق مع رؤية الدارسة مما استخلصته بالدراسة، والتحليل من الموضوعات الفنية للسدو.

أولاً: المنطلقات الفلسفية والجمالية للتصميمات المقترحة:

المنطلقات الفكرية للتصميمات هي المنطلقات التي تكونت للباحثة نتيجة للدراسة النظرية، والتحليلية للتصميم العناصر الزخرفية لفن السدو السعودي، ودراسة المفردات التشكيلية المكونة لبنية الشكل والتصميم في فن السدو، كالأشكال الخاصة بالحيوانات، والطيور، والأشكال الأدمية على مختلف تصنيفاتها الشكلية، والأسلوبية، والأشكال النباتية، وأشكال النقوش، والرسوم، والعلامات.. الخ، وتسعى الدراسة من خلال المنطلقات الاجتماعية إلى تعزيز الجهود الرامية لترسيخ مفهوم الهوية، والانتماء لدى طالب التصميم في الفن من خلال إعادة قراءة الموروث الشعبي لفن السدو برؤية فنية تعبيرية معاصرة، ذلك لأن مفهوم الهوية القومية السعودية له من الخصوصية ما يمثل الدافع، والميل إلى الشعور بقيمة الوطن فيما يمثل التصميم على ترسيخ هذا النوع من القيم لدى الطلاب، إنما يعبر عن تدعيم القيم النفسية لديهم ليصبحوا فاعلين في المجتمع السعودي بفضل البنية الحسية التي تدعم علاقة الفرد بالمجتمع، وهو ما ينعكس بدوره على تصميم العمل الفني المعاصر من خلال استحضار قيمة الوطن برموزه، وأبعاده فيه.

أما المنطلقات الفنية، والجمالية فهي تمثل مجموع الخصائص الفنية والتشكيلية للتصميم، والتي تسعى الدراسة إلى صياغتها في التصميمات المقترحة لصياغة المعدن، وذلك من خلال فرض رؤية تصميمية تمثل تقنية المينا عنصرها الأساسي في المعالجة التشكيلية، والجمالية، وذلك من خلال صياغة التصميمات وفق التنفيذ على خامة النحاس الأصفر أو الأحمر أو الذهب والفضة فيما تصميم المينا على المعادن المختارة مختلف أنواعها، كأشغال المينا الكلوزونيه، والشامبيليفيه، والبلاكاجور، والباستيل، والليموج، والجريزل. على أن يتم ذلك وفق خصائص شكلية في التصميم، نذكر منها التسطيح: وذلك عن طريق صياغة رسوم وفق المنظور الثنائي الأبعاد، بحيث يتم إهمال

صيغة البعد الثالث في الرسوم للتماهي مع الأسلوب الفني لتصميمات القطع النسيجية السعودية. المعاصرة: ويقصد به المبدأ التشكيلي الذي تعتمده الباحثة في صياغة التصميمات الأولية للمشغولات الفنية المعدنية من حيث تطور الشكل، والمضمون، والتقنية، وأسلوب المعالجة، وطرح رؤى، وأفكار متجددة من خلال نقل التجربة الفنية من ميدان المنسوجات إلى ميدان تصميم صياغة المعادن، على أن تبعد أشكال التصميمات المقترحة عن مفهوم المواءمة الشكلية للمفردات السدو السعودية المتعارف عليها. التراكب: وذلك من خلال إحداث علاقات مترابكة من حيث الشكل، ينتج عنها مساحات إضافية

يتم العمل عليها بأسلوب المعالجة الجمالية لترديد الألوان أو تغيير التقنية.. إلخ. **المبالغة:** ويقصد به المبالغة في استطالة الأشكال أو تصغيرها وفق ما يتطلبه التصميم ليتماشى مع فكر المشغولة المعدنية، والخروج عن مألوفة العلاقات الشكلية في السدو الناشئة عن ترتيب الوحدات الزخرفية وفق صيغ شكلية متوالية، ومتوالدة، وذلك بغرض إضفاء روح المعاصرة على المشغولة الفنية المعدنية، فضلاً عن إضفاء بعض الصفات الأسلوبية على العناصر الفنية المختارة للتصميمات المقترحة.

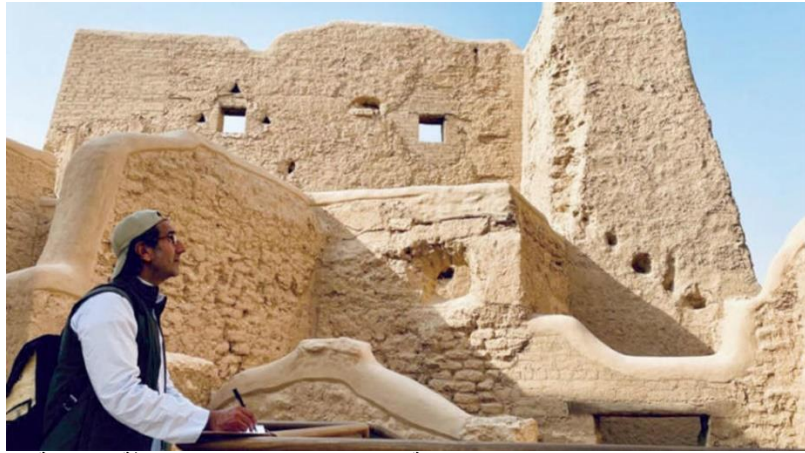
ثانياً: الهدف من التجربة:

تهدف التجارب التصميمية التي تسعى الدراسة إلى استلهاها من الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي إلى تكوين رصيد من الخبرة المعرفية، والبصرية حول فن السدو السعودي، وإثارة الموضوعات البحثية حول فن السدو من وجهة نظر التصميم، وذلك بغرض إثراء التفكير لدى طلاب التصميم والباحثين، والدارسين من جهة، وإثراء المحتوى الفني والبصري والإنتاج الفني بالتصميم، بهدف خلق مناخ إبداعي جديد مبني على الاستلها في تصميم الأعمال الفنية بالاتساق مع مبدأ المعاصرة، وذلك لتحقيق حلول تصميمية فنية مختلفة، ومتنوعة للمفردات التشكيلية في شتى المجالات الفنية، واستحداث تكوينات فنية جديدة للتصميمات الفنية المعدنية المعاصرة، وهو ما يؤدي بدوره إلى تحقيق مداخل تجريبية، وتصميمية، وتشكيلية، وتعبيرية، وجمالية مستحدثة.

ثالثاً: التجربة الفنية

وفي هذا الإطار تقوم الدراسة باعتماد بعض القيم الجمالية في التصميمات المقترحة للمعادن المستوحاة من فن السدو السعودي، وذلك في ضوء ما جمعه من بيانات، ومعلومات بالإطار النظري للدراسة، وتحدد هذه القيم وفق النقاط التالية:

1. تحقيق ذاتية المصمم، وأنماطه الفردية في السياق التصميمي من خلال إيجاد حلول تصميمية متنوعة للمفردات التشكيلية المستخدمة.
2. إدراك العلاقة بين الشكل والأرضية والاستفادة من التحريفات التي يمكن أن تطرأ على أشكال المفردات، والعناصر التشكيلية المستخدمة في التصميم.
3. تحقيق بعض القيم الفنية، والجمالية المرتبطة بالشكل في التصميم من حيث القيم الجمالية، والتعبيرية للعناصر التصميمية المستخدمة، ومراعاة تعددية الحلول التصميمية التشكيلية لتوظيف العناصر الفنية مع بعضها البعض.
4. إجراء بعض التحريفات الخطية للعناصر التصميم التشكيلية بحيث يتوافق التصميم مع الخامة التي ينفذ عليها، والتقنية المستخدمة.
5. تحقيق تقنيات تصميمية، وتشكيلية للعناصر لخدمة الموضوع كالتكبير، والاستطالة، والتصغير، والتكرار، والتماثل، والتراكب، والتنوع من حيث الشكل، والمساحة، والخطوط الكنتورية للعناصر التشكيلية المستخدمة في لتصميم من حيث الحركة، والسبك، والانتقال فيما بينها، والخطوط المستقيمة، والمتعرجة والمنحنية.



قصر سلوى، والمصمم نواف النصار مرحلة الاستمداد من وحدات تراث الثقافة السعودية
<https://aawsat.com/home/article/3735751>



تصميم (تكى) نواف النصار، تصميم معاصر للسود لدى المعهد الملكي للفنون
تصوير الباحثة

التصميمات المقترحة:

تقنيات تشكيل الأسطح المعدنية:

تنوعت التقنيات، والأساليب المستخدمة في تصميم، وتشكيل، وزخرفة الأسطح المعدنية بما يعكس ثراء القطعة المعدنية إضافة إلى القيم الفنية، والجمالية للقطعة :
تقنية التكفيت: وهي تقنية تقوم على أساس زخرفة معدن بمعدن آخر أكثر قيمة، وذا لون مختلف، ويتم التكفيت من خلال تهيئة القطعة المعدنية برسم الزخارف المطلوبة ثم حزها حزوزاً متوسطة العمق بأقلام خاصة، وبالدق عليها مع مراعاة أن تكون الطرقات متجاورة، وفي وضع عمودي أولاً ثم يعاد الطرق، ولكن بوضع مائل في الأجانب لينجم عن هذه العملية مجرى كالشق، وبعد الانتهاء من هذه العملية تبدأ عملية التكفيت، والتي تكون من الذهب أو الفضة أو أي نوع من المعادن مختلف عن القطعة الأساسية التي سبق العمل عليها، وينزل بالطرق عليه حتى يثبت في مجراه، ولا يبرز عن سطح المعدن.

تقنية الطرق (التقيب): من أكثر التقنيات شيوعاً ويستخدم لإيجاد أشكال كروية، أو شبيهة بها بحيث تجعل سطح المعدن الداخلي يتقعر، ويتمدد في اتجاهه، ويتحدر في الاتجاه الآخر فبذلك يقل سمك المعدن، وتتم هذه العملية على قطعة خشب بها تجويف، وبالطرق المتتابع بالظفر الدائرية في اتجاه مركز القرص مع إزالة، وتسوية أي تجاعيد تحدث على سطح المعدن بشكل مباشر، وفي حالة تطلب العمل زيادة في العمق يتم إعادة العملية حتى يتم الحصول على العمق، أو الانتفاخ المناسب، وحسب الشكل المطلوب، وعند استخدام النحاس الأحمر دائماً يتم التساؤل حول مقدار تحمله للطرق، والتشكيل، والحرارة العالية بمعرفة كثافته، ونقاوته، ومعرفة صلابة هذا المعدن بمقدار مقاومته للضغط، والطرق، فالنحاس الأحمر يسهل تشكيله، وتطويعه بالتسخين بينما النحاس الأصفر يمكن تشكيله والطرق عليه على البارد، ولا يتحمل النحاس الأصفر الحرارة العالية حيث يكون عرضة للتشقق، والانكسار عند الطرق عليه، وبسبب مرونة النحاس الأحمر يمكن إجراء العمليات الآتية عليه بالتسخين، وعند عدم تسخينه تقل قابليته للتشكيل على البارد، وكلما كان النحاس سميكاً يتحمل ضغوطاً كبيره بالمطرقة، ولتشقق تقنية التفريغ بمنشار الأركت، وهي وسيلة من وسائل قطع لوح المعدن من الداخل إلى أجزاء، وهي عملية غنية تنفرد بها لعمل فراغات لا يمكن تنفيذها بطريقة القص حيث يتم النشر بواسطة أسلحة أو ريش المنشار، وهي ذات تخانات، وأرقام مختلفة حسب دقة عملية النشر، ويكون سلاح المنشار مشدوداً، ومحكماً لأن السلاح الرخو لن ينشر بدقة، ويكسر، وفي نفس الوقت فإن جسم السلاح مصمم للسماح بمرونة معينة مع مراعاة أن تكون أسنان السلاح للأسفل، وفي حين تطلب قطع زوايا منحرفة يتم النشر بحركة مستمرة مع تحريك المعدن برفق إلى الاتجاه المقصود، وعند نشر معدن سميك يتم تحريك السلاح على قطعة من شمع العسل، من وقت لآخر ليمنع الحرارة الناتجة من الاحتكاك الحفر بالأحماض يمكن زخرفة الحلي المعدنية من ذهب، وفضة، والنحاس الأحمر، والأصفر، والحديد، والبرونز بحفر وحدات زخرفية على سطحها بواسطة الأحماض، وهي عملية كيميائية يمكن من خلالها الحصول على نماذج من زخارف محفورة على سطح المعدن باستخدام حمض مخفف مثل حمض (النتريك)، وتتم من خلال طلاء سطح المعدن بشمع خاص أو أي مادة عازلة مانعة للتآكل الحمضي، وبعد التأكد من عدم وجود مسامات، وفراغات يتم تحديد الأجزاء المراد حفرها، وأبعاد المادة العازلة ثم يوضع المحلول الحمضي داخل التصميم المراد حفره لمدة ثلاث ساعة أو حتى يصل لمستوى الحفر المطلوب، وتعتبر تقنية الحفر الحمضي من أفضل التقنيات المستخدمة على الأسطح المعدنية حيث يمكن الحصول على تفاصيل دقيقة على القطعة دون إضعافها.

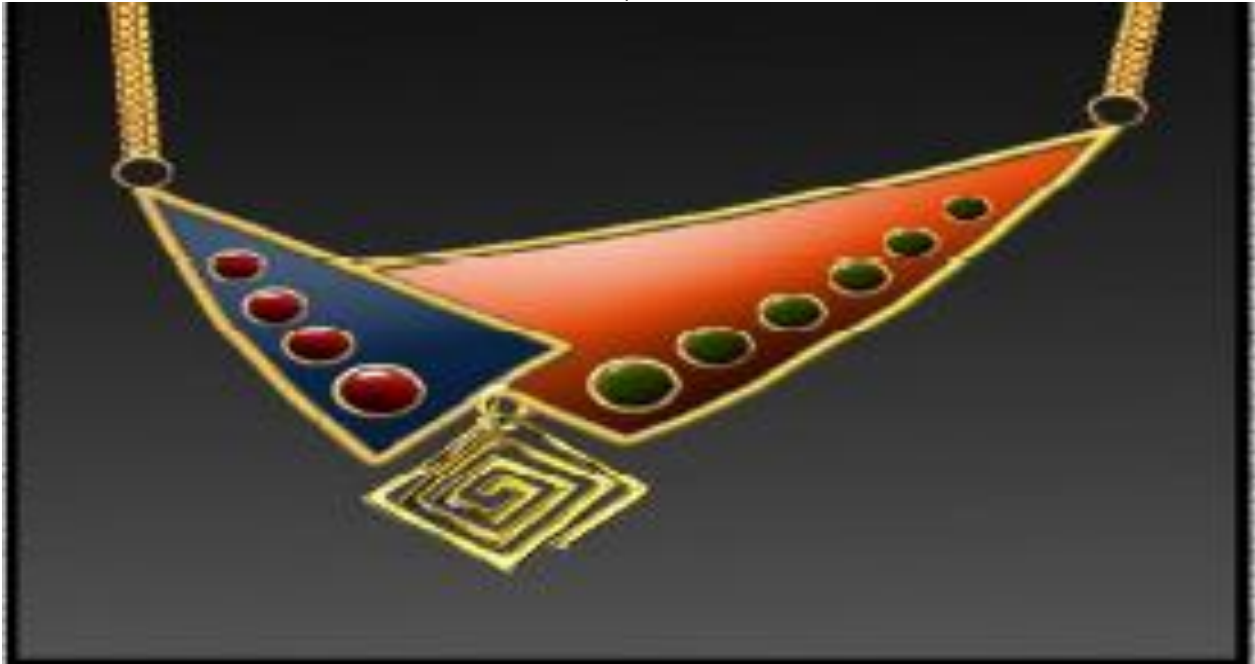
التشكيل بالحنى: من الممكن تشكيل قطع المشغولات ذات التخانات المناسبة تشكيلاً زوايا أو دائرياً عن طريق الحنى اليدوي، ويمكن تشكيل معادن كثيرة، وسبائكها بالحنى مع الأخذ في الاعتبار خواص المعادن القابلة للحنى مثل مسلك المواد أثناء الحنى حساب طول الانحناء، وفي عمليات الحنى يمكن من حيث المبدأ التفرقة بين الحنى البارد، والحنى الساخن، ويتوقف قرار ما إذا كان الحنى سيجري، والمادة في حالة ساخنة أو باردة على صلادة، ومقاس المقطع المراد حنيه بصرف النظر عما إذا كان الحنى سيجري يدوياً أو بواسطة آلة حنى.

التطعيم التلوين بالمينا: (المينا) خليط من السليكا، وأكاسيد الرصاص، وأملاح الصودا، والبوتاسيوم، وحامض البوريك، والتي تتصهر على سطح المعدن المستخدم، وهذه المواد تشكل زجاجاً شفافاً واضحاً أو زجاجاً مصهوراً، ويمكن الحصول على الألوان المختلفة عن طريق إضافة 2 - 3 % من الأوكسيد التطعيم بالمينا من الأساليب الزخرفية المتقدمة، والذي فيه تصهر ألوان زجاجية بأكسيد معدنية على سطح المعدن فتتلون بألوان مختلفة تختلف باختلاف الأكسيد، والكمية الموجودة، والمينا إما أن تكون صلبة أو رخوة أو متوسطة، والمعادن المناسبة لأشغال المينا هي النحاس الأحمر، والفضة، والذهب، والألومنيوم، والذهب الإفرنجي (مزيج من النحاس، والزنك)، والنحاس الأصفر.

تصميم رقم (1) شكل (1)
تصميم مقترح لمشغولة معدنية دائرية، تُنفذ بأسلوب المينا، استلهمت عناصرها الأساسية من الوحدات الزخرفية
لفن السدو السعودي.



تصميم رقم (2) شكل (2)
تصميم مقترح لمشغولة معدنية، تُنفذ بأسلوب المينا، استلهمت عناصرها الأساسية من الوحدات الزخرفية لفن
السدو السعودي.



تصميم رقم (3) شكل (3)
تصميم مقترح لمشغولة معدنية، تُنفذ بأسلوب المينا، استلهمت عناصرها الأساسية من الوحدات الزخرفية لفن
السدو السعودي



تصميم رقم (4) شكل (4)
تصميم مقترح لمشغولة معدنية، تُنفذ بأسلوب المينا، استلهمت عناصرها الأساسية من الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي



تصميم رقم (5) شكل (5)

تصميم مقترح لمشغولة معدنية، تُنفذ بأسلوب المينا، استلهمت عناصرها الأساسية من الوحدات الزخرفية لفن السدو السعودي



بناء على ما سبق يجب القاء الضوء على المعادن التي تصنع منها المجوهرات، وأهم طرق تشكيل، وزخرفه تلك المجوهرات، وعلي أهم التصميمات الزخرفية للمعادن المتنوعة فهناك ما هو المعاد المختلطة بمعادن أخرى لتحسين خواصه أو للتقليل من سعره الخام، وهناك من أنواع المعادن ما هو محدود الاستخدام مثل: المعادن المشعة، ومنها ما يستخدم بكثرة في الصناعات، ومن أنواعه: الألمنيوم، والنحاس بأنواعه، والذهب الأحمر، وأوراق الذهب، والذهب الأبيض "البلاتين"، والفضة، والحديد بأنواعه، والقصدير، والبرونز، والرصاص، ومن هذه المعادن ما هو مناسب للعمل في مجال التصميم والفن، وهي عديدة من أهمها: النحاس بأنواعه، والرصاص.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

- عكست تقنيات التصميم ثراء القطعة المعدنية إضافة إلى القيم الفنية، والجمالية للقطعة المستمدة من تراث الثقافة السعودية كتقنية التكفيت، الطرق (التقيب)، لتشكيل بالحنى، التطعيم التلوين بالمينا في الوحدات الزخرفية لفن السدو بأسلوب يتسم بالمعاصرة
- إمكانية الاستدامة والنماء لمفردات تراث الثقافة السعودية في الوحدات الزخرفية لفن السدو بأسلوب يتسم بالمعاصرة لقابليته التطوير، والتجديد المستمر.
- أسلوب تشكيل وصياغة تصميم المجوهرات العصرية جماليا في المعادن المختلطة بمعادن أخرى لتحسين خواصه التجريبية، أو للتقليل من سعره في الوحدات الزخرفية لفن السدو بأسلوب يتسم بالمعاصرة.
- المعادن الخام معادن محدود الاستخدام لصياغة المجوهرات بأسلوب جماليا معاصر في مجال التصميم والفن مثل: المعادن المشعة، ويستخدم بكثرة في الصناعات، ومن أنواعه: الألمنيوم، والنحاس بأنواعه، والذهب الأحمر، وأوراق الذهب، والذهب الأبيض "البلاتين"، والفضة، والحديد بأنواعه، والقصدير، والبرونز، والرصاص في الوحدات الزخرفية لفن السدو بأسلوب يتسم بالمعاصرة
- من أهم المعادن المناسبة لصياغة المجوهرات بأسلوب جماليا في مجال التصميم والفن النحاس بأنواعه، والرصاص. الزخرفية لفن السدو بأسلوب يتسم بالمعاصرة .

التوصيات:

- إجراء المزيد من الدراسات العلمية للاستفادة من أنواع المفردات تراث السعودية في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية بغرض استخلاص حلول جمالية وتشكيلية في مجال تصميم المجوهرات، وصياغتها، وتتناول جوانب أخرى في الفن الرقمي في المملكة العربية السعودية.
- إجراء أبحاث عن المجوهرات السعودية في مناطق المملكة العربية السعودية، ضرورة التوسع البحثي فيما يتعلق بالتقنيات التي تحقق الجمال في تصميم المجوهرات وصياغتها.
- الاستفادة من التطور التقني، وتأثيره على عناصر التصميم لابتكار تصميمات مستمدة من تراث الثقافة السعودية كالزخرفة في العمارة، والاثاث الداخلي، والمنسوجات.. وغيرها.
- ضرورة اطلاع المصممين على المستجدات التصميمية للحلي التقليدي، والعالمي كمصدر هام للإلهام.
- أهمية الاستلهام، والتوثيق لمختلف أنواع التراث السعودي كنوع من أنواع الحفاظ على تراث الحضارة البشرية، وتأكيد الهوية السعودية.

المراجع:

- القرآن الكريم.
- الألفي، أبو صالح. (د. ت) الفن الإسلامي أصوله فلسفته مدارسه، دار المعرفة، القاهرة. ص110.
- ابن منظور، محمد (1999) لسان العرب. دار المعارف..
- المسعودي، أفنان بنت مقبول بن بركي. 2021. ابتكار تصاميم معاصرة مستوحاة من مجوهرات التراث السعودي. مجلة التصميم الدولية، مجلد 11، عدد 4، ص. 448-437.
- تراث البادية، بيت السدو، بالتعاون مع جامعة الكويت، تقديم: أحمد أبو زيد، إشراف: أطاف الصباح. التربية الفنية، جامعة حلوان.
- حجازي، سوزان، والدمنهوري، منى، (2020) رؤية تشكيلية في تصميم الحلي باستخدام بعض مستلزمات الملابس، والحياسة، مقالة علمية، مجلة التصميم الدولية، الجمعية العلمية للمصممين، مصر، مجلد10، عدد ، ص 333 .
- الخطاف، ايمان، (2022) نواف النصار حين كلفتني مسك رأيته بعيون جديدة، مقالة في جريدة الشرق الأوسط، <https://aawsat.com/home/article/3735751>، 2022/11/2.
- قربان، مسعودة وآل قماش، قماش بن علي (2022) الفن الرقمي وصناعة حلي لترسيخ الهوية الوطنية: المجتمع السعودي. جامعة الملك فيصل، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، 23 عدد، السعودية.
- جان، مسعودة، (2017) جماليات زخارف السدو السعودي كمصدر لاستلهام مشغولات معدنية معاصرة في التربية الفنية - المجلة الاردنية للفنون جامعة اليرموك .
- عبد الرزاق، ايمان، (2011) مداخل تشكيلية من التراث لإنتاج مشغولات للحلي الخزفية المعاصرة، بحث منشور، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد9. ص، 167-165
- غازي، رانيا، (2022)، تصميمات مقترحة لعمل الحلي متعدد الاستخدام للتوظيف في مكملات الملابس، مقالة علمية مجلة التصميم الدولية الجمعية العلمية للتصميم، مجلد 12، عدد5، ص 95.
- غانية، حمان، (2018)، مظاهر تطور الحلي خلال فترتي ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، مجلة منير التراث الأثري، عدد6، ص21.

- den Besten, Liesbeth, (2011).On Jewellery: A Compendium of International Contemporary Art Jewellery Paperback, p16.
- Quick, Keriann,(2019) A Portrait of People in Motion, Objects of Modern Migration, Additional Categories Fine Art, California
- <https://sa.leskanaris.com/11839-paleolithic-bone-tools-discovered-in-chinese-cave-ar.html>